مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد (٣)، ص ص ١٦٤٧-١٦٨٤، (رجب ١٤٤٠هـ/ مارس ٢٠١٩)

المعنى الأصلي لحروف الجر وأثره في دلالة النصوص

د. محمد عبدالرحمن الخريف
جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بالخرج
كلية العلوم والدراسات الإنسانية بحوطة بني تميم
قسم اللغة العربية

ملخص البحث. يعنى البحث بتتبع المعاني الأصلية لحروف الجر في النصوص، وقد بينت في البحث أهمية الاحتفاظ بذلك المعنى وأثر ذلك في سلامة النص وفي الكشف عن أسراره الجمالية، وما سوف نفتقده من دلالات معنوية وبلاغية عندما نستغني عنه ونحمل الحرف على معنى آخر، مع الحرص على دعم ذلك بالنصوص والشواهد.

وقد تضمن البحث آراء بعض العلماء التي تؤيد أهمية الموضوع، ومن أبرزهم الزمخشري وأبو حيان وابن هشام. وحرصت على نقل كلام العلماء، كاشفة عن السر الجمالي للمعنى الأصلي.

وخلص البحث ببعض النتائج، أذكر منها:

١- أن الاحتفاظ بالمعنى الأصلي لحروف الجر له أهمية كبرى وأثر عظيم في بيان مقاصد النص وكشف أسراره الجمالية.

٢- أن حروف الجر بتنوع معانيها وتعددها في النص الواحد قد ينقلب المعنى معها إلى النقيض أو الخطأ.

٣- تجنب المساس بمقاصد القرآن الكريم ومعانيه؛ إذ لا يمكن الوفاء بتلك المقاصد مع تغيير المعاني واختلافها.

٤- أن البحث عن المعنى الأصلي للحرف يحتاج إلى مشقة وجهد لكي ينجلي معه السر الجمالي في النص.

٥- أن تعدد حروف الجر مع الفعل الواحد يدل على أهمية المعنى الأصلي للحرف.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد:

تمتاز حروف الجر بأهميتها وأثرها في دلالة الفعل الذي تعدى بها إذ يختلف معنى الفعل باختلاف حرف الجر الذي يأتي بعده، ولكل حرف منها معناه الأصلي الذي أثبته النحويون في كتبهم، وبينوا أثره وقيمته الدلالية، ولكنهم اختلفوا في مسألة الاستغناء عنه:

فجمهور البصريين يتمسكون بالمعنى الأصلي، و يمنعون إنابة حروف الجر بعضها عن بعض، كأن يقول سيبويه عن الباء: " وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيد، ودخلت به، وضربته بالسوط: ألزقت ضربك إياه بالسوط. فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله"(١).

ويقول عن اللام أيضاً: " ولام الإضافة، ومعناها الملك واستحقاق الشيء. ألا ترى أنك تقول: الغلام لك، والعبد لك، فيكون في معنى: هو عبدك. وهو أخٌ لك، فيصير نحو: هو أخوك، فيكون مستحقاً لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك. فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم"(٢).

ويقول المبرد عن معنى (من): " وأصلها ابتداء الغاية، نحو: سرت من مكة إلى المدينة وفي الكتاب: (من فلان إلى فلان) فمعناه: أن ابتداءه من فلان، ومحله فلان"(٣).

---

(١) الكتاب:٤/٢١٧. وانظر: اللمع/ ٦٠، الصاحبي/١٣٢.

(٢) الكتاب:٤/٢١٧.

(٣) المقتضب:١/٤٤.

وما أوهم من النصوص خلاف ذلك فإنهم يؤولونه تأويلاً يقبله اللفظ، أو على تضمين الفعل معنى فعل آخر، أو على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى(٤).

وأما الكوفيون وبعض المتأخرين فيجيزون خروج الحرف عن معناه الأصلي، وأن تنوب حروف الجر بعضها مكان بعض، ولا يعدون ذلك شاذاً(٥).

ذلك هو ثمرة الخلاف بين المذهبين، وما يظهر لي في هذه المسألة الخلافية هو الاتسام بالحرص والبحث عن استقامة المعنى الأصلي للحرف قدر الإمكان، فلا يجوز إضافة معنى جديد إلا عند انقطاع الأسباب الموجبة لبقاء الشيء على أصله، وهذا ما دفع الزجاج إلى القول عند قوله تعالى ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾(٦): " وقولهم إن(إلى)في معنى (مع)ليس بشيء والحروف قد تقاربت في الفائدة، فيظن الضعيف العلم باللغة أن معناهما واحد"(٧).

ويقول ابن جني في رده على المذهب الكوفي: "ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا ؛ لكنا نقول: أن يكون بمعناه في موضع دون موضع، على حسب الأحوال الداعية إليه، والمسوغة له، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا، ألا ترى أنك إن أخذت بظاهر هذا القول غفلاً هكذا، لا مقيداً لزمه عليه أن تقول: سرت إلى زيد وأنت تريد: معه، وأن تقول: زيد في الفرس، وأنت تريد: عليه... ونحو ذلك، مما يطول ويتفاحش"(٨).

---

(٤) انظر: شرح الكافية:٤/٣٢٩، ٢٦٤، الجنى الداني /٤٦، ٣٦، مغني اللبيب: ٢/١٧٩، التصريح:٢/٤.

(٥) انظر: مغني اللبيب: ٢/١٨٠.

(٦) آل عمران/٥٢.

(٧) معاني القرآن وإعرابه:١/٤١٦.وانظر:الأصول:١/٤١٤-٤١٥.

(٨) الخصائص:٢/٣٠٨.

وما ذكرته في أهمية الاعتداد بالمعنى الأصلي للحرف قدر الإمكان، كذلك أقوله في الفعل الذي تعدى بحرف الجر، يقول السخاوي: "فليس ينبغي أن يحمل فعل على معنى فعل آخر إلا عند انقطاع الأسباب الموجبة لبقاء الشيء على أصله، كقوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ ﴾[٩]، والشائع في الكلام: يخالفون أمره، فحُمِل على معنى: يخرجون عن أمره

لأن المخالفة خروج عن الطاعة... "[١٠].

إذاً المعنى الأصلي لحرف الجر ليس من اليسير التخلي عنه، والاستغناء بغيره عنه، لما له من الأهمية والقيمة الدلالية التي يمكن إجمالها في العناصر الآتية:

١ - حث القارئ على التأمل في دلالة الألفاظ وأسرار العبارات، والتماس ما خفي منها؛ لأجل أن ينمو حسه، ويرتقي ذوقه، وأن لا يكتفي بظاهر اللفظ، ففيه حث على التدبر والتفكير، ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾[١١].

٢ - إبراز الدلالة اللغوية الصحيحة في الشواهد، وبيان قيمة العناية بها و أثر التمسك بها في سلامة النصوص واستقامتها.

٣ - الكشف عن الأسرار الجمالية، والدلالات البلاغية، التي يتضمنها السياق، ويتحلى بها المعنى الأصلي لحرف الجر، وبيان أقوال العلماء ودورهم في كشفها، والعناية بها.

٤ - إذاً الاحتفاظ بالمعنى الأصلي للحرف يساعد على:

أ) إفادة المعنى الصحيح للكلام.

ب) إضافة المعنى الجمالي للنص.

---

(٩) النور/٦٣.

(١٠) سفر السعادة:٢/٨٢٧-٨٢٨.

(١١) محمد/٢٤.

فأما ما يتعلق بالعنصر الأول، فمن أمثلته ذلك تعدية الفعل (سَهى) ب(في) الذي يفيد الظرفية، يختلف عن تعديته ب(عن) الذي يفيد المجاوزة، من جهة الدلالة، يؤيد ذلك ما نقله الإمام الخطابي[١٢] عما قاله العلماء في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ [١٣]، فذكر أن أبا العالية حمل معنى (عن) على الظرفية، فقال في تفسير الآية بعد أن سُئل عن المراد بالسهو فيها: "الذي لا يدري عن كم ينصرف، عن شفع أو عن وتر، فقال الحسن[١٤]: مه يا أبا العالية، ليس هذا؛ بل الذين سهوا عن ميقاتهم حتى تفوتهم، وقال الحسن: ألا ترى قوله عز وجل: [عن صلاتهم]. وأضاف الخطابي قائلاً: " وإنما أتى أبو العالية في هذا حيث لم يفرق بين حرفي (عن) و(في)، فتنبه له الحسن فقال: ألا ترى قوله(عن صلاتهم)يؤيد أن السهو الذي هو الغلط في العدد إنما يعرف في الصلاة بعد ملابستها، فلو كان هو المراد لقيل: في صلاتهم ساهون، فلما قال (عن صلاتهم) دل على أن المراد به الذهاب عن الوقت"[١٥].

ويقول الخطابي أيضاً في تخطئة العلماء لابن قتيبة: "ونظير هذا ما قاله القتبي[١٦] في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ﴾[١٧] زعم أنه من قوله:

---

(١٢) هو أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي الشافعي، محدث وفقيه، من كتبه (غريب الحديث) و(شرح البخاري) وغيرها، توفي (٣٨٨هـ) بمدينة بست. انظر: بغية الوعاة:١/٥٤٦.

(١٣) الماعون/٥.

(١٤) هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، عالم فقيه، وكان إمام أهل البصرة، توفي سنة(١١٠هـ).انظر: سير أعلام النبلاء:٤/٥٦٤.

(١٥) بيان إعجاز القرآن /٣١.

(١٦) أي: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ولي قضاء الدينور، لغوي فقيه، من كتبه: طبقات الشعراء توفي سنة (٢٦٧) هـ. انظر: بغية الوعاة٢/٦٣.

(١٧) الزخرف/٣٦.

عشوت إلى النار أعشو، إذا نظرت إليها، فغلطوه في ذلك وقالوا: إنما معنى قوله: ومن يعرض عن ذكر الرحمن، ولم يفرق بين عشوت إلى الشيء وعشوت عنه، وهذا الباب عظيم الخطر، وكثيراً ما يعرض فيه الغلط، وقديماً عني به العربي الصريح فلم يحسن ترتيبه وتنزيله"(١٨).

ويدخل في ذلك قول الزجاج: " يقال: قسا قلبُه عن ذكر الله، ومِن ذكر الله، فمن قال: من ذكر الله، فالمعنى: كلما تُلي عليه ذكرُ الله قسا قلبه... ومن قال: عن ذكر الله، فالمعنى أنه غلُظ قلبُه وجفا عن قبول ذكر الله"(١٩).

والاحتفاظ بالمعنى الأصلي لحرف الجر ذو أثر كبير في دلالة الفعل الذي تعدى به، بدليل أن الدلالة الفعلية قد تختلف إلى النقيض لأجل اختلاف التعدية بحرف الجر يقول الراغب الأصفهاني: "فإذا قيل: رغب فيه وإليه، يقتضي الحرص عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ﴾(٢٠)، وإذا قيل: رغب عنه، اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد فيه، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾(٢١)"(٢٢).

يقول الدكتور/ محمد الأمين الخضري عن تعدية الفعل(رغب): " فهو حين عدي إلى المرغوب ب(في) الظرفية التي تقتضي أن المرغوب احتوى الرغبة كما يحتوي الظرف على المظروف، أنبأ ذلك عن معنى الحرص، وكأنه أفرغ كل رغبته فيه، وحين عدي ب(إلى)التي تدل على انتهاء الفعل، أفاد انصراف الراغب إلى مرغوبه، وتوجهه إليه، وانصرافه عما عداه ﴿إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ﴾، وحين عدي بحرف المجاوزة، دل بما

---

(١٨) بيان إعجاز القرآن/٣٣.

(١٩) معاني القرآن وإعرابه:٣٥١/٤.

(٢٠) التوبة/٥٩.

(٢١) البقرة/١٣٠.

(٢٢) مفردات ألفاظ القرآن /٣٥٨.

اكتسبه من معنى هذا الحرف على الانصراف عن الشيء وتجاوزه، كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ وحين عدي بالباء التي تفيد الإلصاق، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ﴾[٢٣] دل على الضن والبخل بها؛ لأن إلصاق الرغبة بالأنفس يدل على شدة الارتباط بها وعدم التفريط فيها، فهذه المعاني التي تواردت على فعل الرغبة إنما اتسع لها بحكم ما اكتسبه من معاني الحروف التي وصل بها، وما أشاعته فيه من دلالاتها"[٢٤].

و لاشك أن تعدية الفعل بأكثر من حرف، يدل على أهمية المعنى الأصلي لحرف الجر وأنه لو كان من الإمكان الاستغناء عن معناه الأصلي إلى معنى آخر وفق ما يقتضيه المراد، لما احتيج إلى تعدد حروف الجر في تعدية الفعل الواحد، ومن أمثلة ذلك الفعل (رغب) الذي ذكرته آنفاً، وكذلك الفعل(بعث)، فقد عدي في القرآن الكريم باللام و(إلى) و(على)و(في)و(مِن)؛ فلما أريد الدلالة على أن ابتداء بعث الرسل إلى أقوامهم كان بعد نوح -عليه السلام - عدّي ب(من) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾[٢٥]، ولما أريد الدلالة على الضرر والهلاك بالبعث، عدّي ب(على) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾[٢٦]، ولما أريد الدلالة على أن القصد من البعث المنفعة، وأنه حاصل لهم ولأجلهم، عدي الفعل باللام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾[٢٧] وعندما أريد بالبعث الإبلاغ وإنهاء الرسالة إلى المرسل

---

(٢٣) التوبة/١٢٠.

(٢٤) من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم/٨.

(٢٥) يونس/٧٤.

(٢٦) الإسراء/٥.

(٢٧) البقرة/٢٤٧.

إليهم عدي ب(إلى)كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾[٢٨]، وعدي ب(في) التي تفيد الظرفية في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾[٢٩]للدلالة على أن المبعوث واحد من أوساطهم معروف لهم[٣٠].

وعند التأمل في بعض النصوص التي أولوا حروف الجر فيها عن معناها الأصلي، فإني لم أجد سبب ذلك عند بعض النحويين مقتصراً على استقامة المعنى وسلامة السياق؛ إذ قد يأتي المعنى الأصلي للحرف متناسباً مع مضمون النص ودلالة الكلام، ولكنهم صنعوا ذلك لغرض آخر، فابن هشام يرى أن تعدية فعل المرور بالباء أولى من تعديته بـ(على)، ويعده أصلاً؛ لأنه أكثر استعمالاً[٣١]، وكذلك أبو حيان يذكر أن الفعل (خلا)يتعدى بالباء و(إلى) ويعد الباء أصلاً؛ لأنه أكثر استعمالاً[٣٢].

ولعل هذا ما دفع ابن مالك إلى القول بأن (إلى) بمعنى اللام في قوله تعالى: ﴿ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[٣٣] إذ من المستبعد أن يجهل ابن مالك تعديتها بـ(إلى)كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ﴾[٣٤]. يقول البيضاوي في تفسير الآية: "و(هدى) كما يعدى ب(إلى) لتضمنه معنى الانتهاء، يعدى باللام للدلالة على أن المنتهى غاية الهداية، وأنها لم تتوجه نحوه على سبيل الاتفاق، ولذلك عدي بها ما أسند إلى الله تعالى "[٣٥].

---

(٢٨) يونس/٧٥.

(٢٩) الجمعة/٢.

(٣٠) انظر: من أسرار حروف الجر/١٤٦، وما بعدها.

(٣١) انظر: مغني اللبيب:٢/١٢٠.

(٣٢) انظر: البحر المحيط١/٦٨.وانظر في ذلك أيضاً:الكشاف:١/١٢٦، الفتوحات الإلهية:١/٥٤.

(٣٣) يونس/٢٥.وانظرإلى رأي ابن مالك في: شرح التسهيل٣/١٤٢.

(٣٤) يونس/٣٥.

(٣٥) تفسير البيضاوي:٣/١١٣.

هذا ما أمكنني قوله في أثر المعنى الأصلي من جهة الدلالة ومعنى السياق؛ أما فيتما يتعلق بأثره في كشف السر الجمالي للنص، وبيان دلالته البلاغية، فقد اجتهد العلماء في توضيح ذلك، والوقوف عنده؛ يقول ابن السيد البطليوسي في حديثه عن (على): "اعلم أن أصل (على) العلو على الشيء وإتيانه من فوقه، كقولك: أشرفت على الجبل، ثم يعرض فيها إشكال في بعض مواقعها التي تتصرف فيها، فيظن الضعيف في هذه الصناعة أنها قد فارقت معناها، فمن ذلك قول القائل: زرته على مرضي، وأعطيته على أن شتمني وإنما جاز استعمال (على) هاهنا؛ لأن المرض من شأنه أن يمنع من الزيارة، وكذلك الشتم يمنع المشتوم من أن يعطي شاتمه شيئا، والمنع قهر للممنوع واستيلاء عليه، فهي إذن لم تخرج عن أصلها بأكثر من أن الشيء المعقول شبه بالشيء المحسوس، فخفي ذلك على من لا دربة له في المجازات والاستعارات"[٣٦].

ويقول الراغب الأصفهاني في (رأى): "... وإذا عدي (رأيت) بـ(إلى) اقتضى معنى النظر المؤدي إلى الاعتبار، نحو: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾[٣٧]"[٣٨].

ويقف أبو حيان عند قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[٣٩]، ويكشف دلالة (على) وأثرها في سياق الآية، فيقول: " وفي لفظة (على) دلالة استعلاء الإثم عليه واستيلائه وقهره له"[٤٠].

ومن ذلك ما ذكره الشهاب الخفاجي في معنى الظرفية لـ(في) عند قوله تعالى - على لسان موسى عليه السلام - ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ

(٣٦) الاقتضاب/٢٥٠.

(٣٧) الفرقان/٤٥.

(٣٨) المفردات/٣٧٤.

(٣٩) النساء /١١١.

(٤٠) البحر المحيط٣/٣٤٥.

وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[٤١]: "لأن مقابلته بالمغفرة تدل على أنها رحمة إنعام لا عفو، وترك المتعلق من المنعم به والدارين، وجعل الرحمة محيطة بهم إحاطة الظرف لانغماسهم فيها يقتضي المزيد"[٤٢].

ويتعدى الفعل بأكثر من حرف، فيجتهد العلماء في كشف أسرار التفرقة، وميزة كل حرف، وسوف أكتفي ببعض النماذج، يقول الخطابي: " فإذا قلت: سمعت منه كلاماً أردت سماعه من فيه، وإذا قلت: سمعت عنه حديثاً، كان ذلك عن بلاغ.. " [٤٣].

ويتعدى الفعل "راغ" بـ(إلى) في قوله تعالى: ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ ﴾[٤٤] فيدل على أن إبراهيم -عليه السلام - جعل وصوله إلى الأصنام غاية يسعى إليها ليحقق ما عزم عليه من تحطيم آلهتهم، أما (على) في قوله تعالى: ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴾[٤٥]فهي بما فيها من الاستعلاء

تدل على تمكنه منها واستيلائه عليها وقهره لها وما لحقها من آثار التحطيم والتدمير[٤٦]. والفعل (سعى) يتعدى تارة باللام في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا ﴾[٤٧] ويتعدى بـ(إلى) تارة أخرى في قوله تعالى: ﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾[٤٨] فالسعي للآخرة يعني العمل من أجلها والاستعداد لها

---

(٤١) الأعراف/١٥١.

(٤٢) حاشية الشهاب٤/٢٢٢.

(٤٣) بيان إعجاز القرآن /٣٢.

(٤٤) الصافات/٩١.

(٤٥) الصافات/٩٣.

(٤٦) انظر: من أسرار حروف الجر/١٠٠.

(٤٧) الإسراء/١٩.

(٤٨) الجمعة /٩.

بصالح العمل، والسعي إلى الصلاة يراد به التوجه إليها والقصد إلى بيوت الله لأدائها[٤٩].

ويذكر الرازي الفرق في تعدية الفعل (تاب) بين (على)و(إلى)، فيقول: " التوبة لفظ يشترك فيها الرب والعبد، فإذا وصف بها العبد فالمعنى: رجع إلى ربه؛ لأن كل عاصٍ فهو في معنى الهارب من ربّه، فإذا تاب فقد رجع عن هروبه إلى ربّه... وإذا وُصف بها الربُّ تعالى فالمعنى أنه رجع على عبده برحمته وفضله، ولهذا السبب وقع الاختلاف في الصّلة، فقيل في العبد: تاب إلى ربِّه، وفي الربِّ: على عبده"[٥٠].

والفعل (سارع) يتعدى تارة بـ(في)، كما في قوله تعالى: ﴿ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾[٥١]، وتارة يتعدى بـ(إلى) كما في قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ ﴾[٥٢]. يقول الألوسي في تفسير ذلك: ".. قيل: للإشعار باستقرارهم في الكفر ودوام ملابستهم له في مبدأ المسارعة ومنتهاها، كما في قوله سبحانه ﴿يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾[٥٣] في حق المؤمنين، وأما إيثار كلمة (إلى) في آيتها فلأن المغفرة والجنة منتهى المسارعة وغايتها"[٥٤].

وبعض النحويين يخرجون حرف الجر عن معناه الأصلي، في كثير من النصوص؛ ليتناسب المعنى مع ظاهر النص، وهذا ما جعلني أتوقف عند تلك المواضع؛ بل ذلك هو الهدف الأساس من البحث، مبيناً السر الجمالي في ذلك المعنى

---

(٤٩) انظر: من أسرار حروف الجر/١١.

(٥٠) التفسير الكبير:٣/٢٣.

(٥١) آل عمران/١٧٦.

(٥٢) آل عمران/١٣٣.

(٥٣) المؤمنون/٦١.

(٥٤) روح المعاني٤/١٣٢.وانظر:٦/١٥٧.

الأصلي المبعد، وما يكتنفه من أسرار ودلالات ذكرها العلماء، تكشف جمال النص، وتزيد رونقه، وتبين الأثر الجمالي لهذا المعنى الأصلي ومناسبته للسياق:

فبعض النحويين يرى (من)في قوله تعالى: ﴿يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا﴾[٥٥] تفيد معناها الأصلي، وهو الابتداء، ويؤيد ذلك بقوله: " لتفيد أن ما بعد ذلك من العذاب أشد "[٥٦].

وفي قوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖ﴾[٥٧] يبين الزمخشري السر البلاغي في معنى الابتداء، فيقول: "أي يبتدئ نظرهم من تحريك لأجفانهم ضعيف خفي بمسارقة، كما ترى المصبور ينظر إلى السيف. وهكذا نظر الناظر إلى المكاره، لايقدر أن يفتح أجفانه عليها ويملأ عينيه منها، كما يفعل في نظره إلى المحاب"[٥٨].

وتأمل قول أبي حية النميري:

وإنَّا لِمَّا نَضرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً عَلى رَأسِهِ تُلْقِي اللسَانَ مِنَ الفَمِ[٥٩]

تجد سرّاً جماليّاً في (من) بمعناها الأصلي، صرح به أبو حيان في قوله: " وخرج الأستاذ أبو علي وأصحابه ذلك على أن (ما) مصدرية، و(من)لابتداء الغاية، وكأنهم خلقوا من الضرب لكثرة ما يقع منهم، كما قال تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖ﴾[٦٠]، جعل كأنه مخلوق من العجل لكثرة وقوع العجل منهم"[٦١].

---

(٥٥) الأنبياء/٩٧.

(٥٦) مغني اللبيب:٤/١٥٣.وانظر: البرهان:٤/٤٢٠.

(٥٧) الشورى/٤٥.

(٥٨) الكشاف:٥/٤١٩.

(٥٩) البيت لأبي حية النميري في: ديوانه/١٧٤، الأزهية/٩١. وبلانسبة في: المقتضب: ٤/١٧٤.

(٦٠) الأنبياء/٣٧.

(٦١) التذييل والتكميل ١١/١٣٥.وانظر:مغني اللبيب:٤/٩١-٩٢، ٤/١٥٩، خزانة الأدب:١٠/٢٣٣.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾[٦٢] يفضل ابن عاشور إبقاء (من) محتفظة بمعناها الأصلي، وأن تعدية الفعل (نصر) بـ(من) أبلغ من تعديته بـ(على) لأن (من) تدل على النصر القوي الذي تحصل به المنعة والحماية، فلا يناله العدو بشيء، بخلاف (على) ؛ لأنه لا يدل إلا على المدافعة والمعونة[٦٣].

وأما قول النابغة الذبياني:

فَلا تَتركَنِّي بالوَعيدِ كَأَنَّنِي إلى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القارُ أجْرَبُ[٦٤]

فقد وجهه ابن عصفور مراعياً الحال والمقام، فيقول: " إنما وقعت فيه (إلى) موقع (في) ؛ لأنه إذا كان بمنزلة البعير الأجرب المطلي الذي يُخاف عدواه فيطرد عن الإبل، إذا أراد الدخول بينها، كان مبغضاً إلى الناس، فعومل مطليّ كذلك معاملة مبغّض "[٦٥].

ويقول أبو حيان نقلاً عن بعض أشياخه: "وكذلك: "كأنني إلى الناس" أي: إنني أشبه الجمل المطلي ّ إذا أخذت مضافاً إلى الناس ولا أشبهه في غير تلك الحالة.."[٦٦].

كما أرجح أن تكون (إلى) بمعناها الأصلي في قول طرفة بن العبد:

وإنْ يَلْتَقِ الحيُّ الجَميعُ تُلاقِنِي إلى ذِرْوةِ البَيتِ الكَريمِ المُصَمَّدِ[٦٧]

---

(٦٢) الأنبياء/٧٧.

(٦٣) التحرير والتنوير:١٧/١١٣.

(٦٤) انظر: ديوانه/١٩، أدب الكاتب/٥٠٦.

(٦٥) ضرائر الشعر/ ٢٣٨.وقد أشار ابن السيد لهذا المعنى في: الاقتضاب/٢٤٢.

(٦٦) التذييل والتكميل١١/١٦٨.وانظر:شرح أبيات المغني ٢/١٢٤.

(٦٧) انظر:ديوان طرفة/٣٠، خزانة الأدب:٩/٤٧٠.

ذلك أنه في مقام الافتخار بالنسب والاعتزاء إلى الأشراف الذين يقصدون، وقد شبههم بالبيت الرفيع، وجاء بـ(إلى) قرينة على إيجاز الحذف، يقول الزوزني في شرح البيت: "يقول: وإن اجتمع الحي للافتخار تلاقني أنتمي وأعتزي إلى ذروة البيت الشريف، أي: إلى أعلى الشرف، يريد أنه أوفاهم حظاً من الحسب، وأعلاهم سهماً من النسب قوله: "تلاقني إلى "يريد: أعتزي إلى، فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه "[٦٨].

ويقول المرادي عند قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٦٩]: "و(إلى) في هذا أبلغ من (مع)؛ لأنك لو قلت: من ينصرني مع فلان، لم يدل على أن فلاناً وحده ينصرك، ولا بد، بخلاف (إلى)، فإن نصرة ما دخلت عليه محققة واقعة، مجزوم بها..."[٧٠].

ويقف الزمخشري عند قوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[٧١] موضحاً السر البلاغي لكل من الحرفين، اللام و(إلى)، وأن ورود كل منهما مناسب للغرض "فإن قلت: يجري لأجل مسمى، ويجري إلى أجل مسمى: أهو من تعاقب الحرفين؟ قلت: كلا، ولا يسلك هذه الطريقة إلا بليد الطبع ضيق العطن. ولكن المعنيين – أعني الانتهاء والاختصاص – كل واحد منهما ملائم لصحة الغرض؛ لأن قولك: يجري إلى أجل مسمى: معناه يبلغه وينتهي إليه، وقولك: يجري لأجل مسمى: تريد يجري

(٦٨) شرح المعلقات/١١٩.وانظر: شرح الكافية:٤/٢٧٢.
(٦٩) آل عمران /٥٢.
(٧٠) الجنى الداني /٣٨٦.
(٧١) الرعد/٢.

لإدراك أجل مسمى، تجعل الجري مختصاً بإدراك أجل مسمى. ألا ترى أن جري الشمس مختص بآخر السنة، وجري القمر مختص بآخر الشهر.."[٧٢].

وينتصر ابن عاشور لمعنى اللام الأصلي، والواردة في قول الشاعر:

تَناوَلَهُ بالرُّمْحِ ثُمَّ انثَنى لَهُ فخَرَّ صرِيعاً لِليَدَيْنِ ولِلفَمِ[٧٣]

فيرى أن معنى الاختصاص في اللامين "لليدين وللفم" يشير إلى أن الجنب مختص بالدعاء عند الضر، ومتصل به، فبالأولى غيره[٧٤].

والتعليل فرع من معنى الاختصاص، ذكر ذلك الرضي وغيره[٧٥]، وقد ذهب بعض النحويين إلى أن اللام في قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[٧٦]تفيد العاقبة والمآل، فأجاب الزمخشري مبيناً السر البلاغي في معنى التعليل: " اللام في " ليكون " هي لام (كي) التي معناها التعليل، كقولك: جئتك لتكرمني، سواء بسواء، ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة لأنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدواً وحزنا، ولكن المحبة والتبني، غير أن ذلك لما كانت نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله، وهو الإكرام الذي هو نتيجة المجيء والتأدب الذي هو ثمرة الضرب في قولك: ضربته

---

(٧٢) الكشاف:٥/٢٢-٢٣.

(٧٣) البيت لجابر التغلبي في: شرح شواهد المغني٢/٥٦٢، وللأشعب الكندي في:الأزهية/٢٨٨، ولربيعة بن مكدم في:الأغاني:١٦/٣٢، والأمالي لأبي علي القالي ٢/٢٧٢، ولعصام بن المقشعر في: الطبقات الكبرى لابن سعد٥/٥٤.

(٧٤) التحرير والتنوير:١١/١١٠.

(٧٥) شرح الكافية٤/٢٨٤، الجنى الداني/١٠٩، خزانة الأدب:٩/٥٣١.

(٧٦) القصص/٨.

ليتأدب، وتحريره أن هذه اللام حكمها حكم الأسد، حيث استعيرت لما يشبه التعليل، كما يستعار الأسد لمن يشبه الأسد "[٧٧].

ويختار الفخر الرازي رأي الزمخشري، فيقول: " واعلم أن التحقيق ما ذكره صاحب (الكشاف)، وهو أن هذه اللام هي لام التعليل على سبيل المجاز؛ وذلك لأن مقصود الشيء وغرضه يؤول إليه أمره، فاستعملوا هذه اللام فيما يؤول إليه الشيء على سبيل التشبيه، كإطلاق لفظ الأسد على الشجاع، والحمار على البليد"[٧٨].

ويذهب ابن قتيبة إلى أن الباء بمعنى (عن) في قول علقمة:

فإنْ تَسْأَلُوني بالنِّساءِ فإنَّني بَصيرٌ بأدْواءِ النِّساءِ طَبيبُ[٧٩]

فيجيب ابن السيد عن ذلك بأن السؤال عن الشيء لا يكون إلا عن عناية به واهتبال بأمره، فلما كان السؤال يدل على العناية والاهتبال عُدّي بما يعديان به[٨٠].

وكلام ابن السيد قد أضاف للبيت معنى يخدم قصد الشاعر ويعطي النص سرّاً جماليّاً لا يظهر مع (عن).

ويقف الزمخشري عند قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾[٨١]، فيذكر سرّاً جمالياً في دلالة الباء على الإلصاق، ويفرق بين تعدية "يشرب" بـ(من) في قوله: " يشربون من كأس" وتعديته بالباء في هذه الآية الكريمة، فيقول: "فإن قلت: لم وصل فعل الشرب بحرف الابتداء أولاً، وبحرف الإلصاق آخراً؟ قلت: لأن الكأس مبدأ شربهم وأول

(٧٧) الكشاف٤/٤٨٤.

(٧٨) التفسير الكبير:٢٤/٢٢٨.

(٧٩) ديوان علقمة الفحل/١١، أدب الكاتب/٥٠٧.

(٨٠) الاقتضاب/٢٤٤.

(٨١) الإنسان/٦.

غايته ؛ وأما العين فبها يمزجون شرابهم، فكان المعنى: يشرب عباد الله بها الخمر، كما تقول: شربت الماء بالعسل"[٨٢].

وفي معنى (على) في الآية الكريمة ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾[٨٣] يقول الشهاب الخفاجي: ".. وقيل: (على) بمعنى (من)، وقد جوز تعلق (على) بـ"يستوفون" هنا وإذا تعاقبا، فاختيار (على)للدلالة على أن ما اكتالوه دين لهم على الناس أو اكتيال يتحامل فيه، فـ(على) فيه للمضرة"[٨٤].

وعندما أتحدث عن المعنى الأصلي لـ(على) أجد كذلك إسهامات بعض العلماء في كشف المدلول الجمالي، من هؤلاء ابن عاشور عندما يكتب عند قوله تعالى ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾[٨٥]فيقول: "(على)في قوله "عَلَى حُبِّه" مجاز في التمكن من حب المال، مثل ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى ﴾، وهي في مثل هذا المقام للتنبيه على أبعد الأحوال من مظنة الوصف، فلذلك تفيد مفاد كلمة(مع)وتدل على معنى الاحتراس، كماهي في قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا ﴾[الإنسان/٨] وقول زهير:

مَنْ يَلْقَ يوماً عَلى عِلَّاتِهِ هَرِماً يَلْقَ السَّماحَةَ فيهِ والنَّدَى خُلُقا

قال الأعلم في شرحه: " أي: فكيف به وهو على غير تلك الحالة ". وليس هذا معنى مستقلاً من معاني (على)؛ بل هو استعلاء مجازي أريد به تحقق ثبوت مدلول مدخولها لمعمول متعلقها"[٨٦].

---

(٨٢) الكشاف٦:/٢٧٧.

(٨٣) المطففين/٢.

(٨٤) حاشية الشهاب:٨/٣٣٥.وانظرأيضا:١/٢٩٢، ٣٧٢، ٢/١٩٤، ٤/١٥٧، ٢٨٦، ٥/٢٧.

(٨٥) البقرة/١٧٧.

(٨٦) التحرير والتنوير: ٢/١٣٠.

ويقف الزمخشري عند قوله تعالى: ﴿ فَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴾[٨٧] فيقول: " فإن قلت: هلا قيل: اغدوا إلى حرثكم، وما معنى (على)؟قلت: لما كان الغدو إليه ليصرموه ويقطعوه كان غدوّا عليه، كما تقول: غدا عليهم العدو..."[٨٨].

ويكشف أبو حيان السر البلاغي في (على) بدلاً من الباء في قوله تعالى: ﴿ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾[٨٩]فيقول: "أي: ضاقت بكم الأرض مع كونها رحباً واسعة لشدة الحال عليهم وصعوبتها كأنهم لا يجدون مكاناً يستصلحونه للهرب والنجاة لفرط ما لحقهم من الرعب فكأنها ضاقت عليهم "[٩٠].

كما يظهر الاستعلاء المجازي لـ(على) في قوله تعالى: ﴿ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴾[٩١] ويقول: " و(على) معناها الاستعلاء المجازي، كأنهم لتحديقهم إليه، وارتفاع أبصارهم لرؤيته مستعل على أبصارهم "[٩٢].

تأمل معنى الاستعلاء عندما جعل الأرض عدوا للمسلمين، قد أحاطت بهم وحاصرتهم فهي تخنق أنفاسهم، وتثقل كاهلهم.

وكان الشيخ محمد متولي الشعراوي ممن أسهم في كشف النواحي الجالية في هذا المجال؛ إذ ينقل رأي بعض العلماء في تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى

---

(٨٧) القلم/٢١-٢٢.

(٨٨) الكشاف:٦/١٨٦.

(٨٩) التوبة/١١٨.

(٩٠) البحرالمحيط:٥/٢٤.

(٩١) الأنبياء/٦١.

(٩٢) البحر:٦/٣٢٤.

عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ ﴾[٩٣] فيقول: " بعضهم قال: يعني مع الكبر. كيف و (على) ثلاثة أحرف و (مع) حرفان. فلا بدَّ أن لها معنى لا تؤديه مع، ما هو؟ قالوا: (على) تفيد الاستعلاء، فالكبر مانعاً من الإنجاب، لكن قدرة الله وإرادته عَلَتْ وغلبتْ هذا المانع"[٩٤].

ويقول أيضاً في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾[٩٥]: " فكأن المعصية التي فعلوها كانت تستوجب العقوبة، لكن عفو الله ومغفرته ورحمته بعباده عَلَتْ على العقوبة"[٩٦].

وفي قول القحيف العقيلي:

إذا رَضِيَتْ عليَّ بَنُو قُشَيرٍ لَعَمْرُ اللهِ أعْجَبَني رِضَاها [٩٧]

يفصل ابن جني كلامه عن مدلول (على)، فيذكر أنها إذا رضيت عنه أحبته وأقبلت عليه؛ وهذا سبب استعمال (على) بمعنى (عن) [٩٨].

ولا تنطفئ عبارات الزمخشري في كشف الأسرار والدلالات البيانية في هذه المسألة ففي قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾[٩٩] يقول الزمخشري: " لما كان اكتيالهم من الناس اكتيالاً يضرهم ويتحامل فيه عليهم– أبدل (على) مكان (من) للدلالة على ذلك "[١٠٠].

---

(٩٣) إبراهيم/٣٩.

(٩٤) تفسير الشعراوي:١٢/٧٥٨٣-٧٥٨٤.

(٩٥) الرعد/٦.

(٩٦) تفسير الشعراوي:١٢/٧٢٢١.

(٩٧) البيت للقحيف في: أدب الكاتب/٥٠٧، خزانة الأدب:١٠/١٤٥.

(٩٨) انظر:الخصائص٢/٣١١.واستحسنه ابن السيد في: الاقتضاب/٢٤٠-٢٤١.

(٩٩) المطففين /٢.

(١٠٠) الكشاف٦/٣٣٤.

وفي قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾[١٠١] أجاب الزمخشري عن ذلك بوجوه ولكن أقربها إلى نفسي قوله: "والرابع – وهو الأوجه – الأدخل في نكت القرآن: أن يعرف موسى في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام، لا سيما وقد روي أن عدو الله فرعون قال له -لما قال ﴿إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الأعراف/١٠٤] - كذبت، فيقول: أنا حقيق على قول الحق، أي: واجب علي قول الحق أن أكون أنا قائله، والقائم به، ولا يرضى إلا بمثلي ناطقاً به "[١٠٢].

ويقف الزركشي عند قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[١٠٣]، فيعلل مجيء (على) في هذا الموضع بقوله: "وقوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ فإنه لو اقتصر على وصفهم بالذلة وهو السهولة لتوهم أن ذلك لضعفهم، فلما قيل: " أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ " علم أنها منهم تواضع، ولهذا عدي الذل بـ(على) لتضمنه معنى العطف"[١٠٤].

ويرى بعض العلماء أن (عن)في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾[١٠٥] قد خرجت عن المجاوزة إلى معنى الاستعلاء؛ لأن الفعل "بخل" يتعدى بـ(على) [١٠٦]، فأخذ ابن عاشور في الدفاع عن المعنى الأصلي، مفرقاً بين الحرفين من جهة الدلالة، فيقول: "فقوله: ﴿فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ إما مسوق مساق التوبيخ أو مساق التنبيه على الخطأ في الشح ببذل المال في الجهاد الذي

---

(١٠١) الأعراف/١٠٥.

(١٠٢) الكشاف٢/٤٨٤.

(١٠٣) المائدة/٥٤.

(١٠٤) البرهان:٣/٦٥.

(١٠٥) محمد/٣٨.

(١٠٦) انظر: أدب الكاتب/٥١٢، معاني الحروف للرماني/٩٥.

هو محل السياق؛ لأن المرء قد يبخل بخلاً ليس عائداً بخله عن نفسه، ومعنى قوله: " فإنما يبخل عن نفسه " على الاحتمال الأول: فإنما يبخل عن نفسه؛ إذ يتمكن عدوه من التسلط عليه فعاد بخله بالضر عليه، وعلى الاحتمال الثاني: فإنما يبخل عن نفسه بحرمانها من ثواب الإنفاق. والقصر المستفاد من (إنما) قصر قلب باعتبار لازم بخله... وفعل "بخل" يتعدى بـ(عن) لما فيه من معنى الإمساك، ويتعدى بـ(على)لما فيه من معنى التضييق على المبخول عليه، وقد عدي هنا بـ(عن) "[١٠٧].

وكذلك في قول ذي الأصبع:

لاهِ ابنُ عمِّك لا أفْضَلْتَ في حَسَبٍ عنِّي، ولا أنتَ دَيَّاني فتَخْزونِي[١٠٨]

يبرر ابن السيد مجيء(عن)، فيوضح الوجهة الدلالية لذلك بقوله: "وجاز استعمال (عن) هاهنا وإن كان الموضع لـ(على) لأنه إذا أفضل عليه فقد جاز الإفضال عنه واستبد به دونه، وقد يجوز أن يكون(أفضلت)بمعنى: صرت ذا فضل، فتكون (عن) على بابها غير واقعة موقع (على)، كأنه قال: لم تنفرد بفضل عني "[١٠٩].

ولا أؤيد التضمين في مثل هذه المسائل؛ فهو باب واسع لا يمكن ضبطه، أو تقعيده.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ ﴾[١١٠] يبين الشيخ الشعراوي سر العدول في التعدية عن (من) فيقول: " القياس في اللغة أن نقول: يقبل التوبة من عباده، لكن الحق يقول{ عَنْ عِبَادِهِ.. }، فكأن الحق سبحانه يرد عنهم ذنوبهم حين

(١٠٧) التحرير والتنوير:١٣٧/٢٦، وانظر: الكشاف:٥٣٢/٥.

(١٠٨) البيت لذي الإصبع العدواني في: ديوانه/٨٩، أمالي القالي٢٥٥/١.ونسب لكعب الغنوي في:الأزهية/٩٧.

(١٠٩) الاقتضاب/٢٤٩.وانظر: الخزانة١٣٧/١٠.

(١١٠) الشورى/٢٥.

يقبل منهم التوبة، فتكون النتيجة مغفرة الذنوب التي ارتكبوها لكن الذنوب التي ارتكبوها لها صفات من الحق تطلب حقَّها فيه... "[١١١].

وفي قول خراشة العبسي:

أو طَعْمَ غَادِيَةٍ فِي جَوْفِ ذِي حَدَبٍ مِنْ سَاكِنِ المُزْنِ يَجْرِي في الغَرانِيقِ[١١٢]

يشرح المالقي السر الجمالي في معنى (في) الأصلي، فيقول: " وهذا أيضاً وإن كانت فيه بمعنى (مع) فإنها راجعة إلى بابها من الوعاء المجازي؛ لأن الماء وإن كان جارياً مع الغرانيق فهو في جملتها في الجري، وكلما يرد عليك من وضعها مكان غيرها فإلى معناها يرجع، فتأمله تجده إن شاء الله "[١١٣].

ويظهر لي أيضاً أن (في)من قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[١١٤]تفيد معناها الحقيقي، والغرض من ذلك بيان سرعة العقاب الإلهي، أي أن العذاب يصيبكم وأنتم لا تزالون بين الغنائم تأخذونها، يشهد لذلك المعنى ما ذكره بعض المفسرين من سرعة تعذيب الله تعالى لمن فعل ذلك من الأقوام الذين سبقوهم. يقول الطبري: "قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم -: ما أحلت الغنائم لأحد سود الرؤوس من قبلكم، كانت تنزل نار من السماء وتأكلها [١١٥].. "[١١٦].

---

(١١١) تفسير الشعراوي:١٣٧٧٤/٢٢.

(١١٢) نسب في (الأزهية/٢٨٠) إلى خراشة العبسي، وانظر إلى البيت في: المخصص٦٨/١٤.

(١١٣) رصف المباني/٤٥٣.

(١١٤) الأنفال/٦٨.

(١١٥) الحديث في:صحيح ابن حبان:١٣٤/١١. برقم(٤٨٠٦).

(١١٦) تفسير الطبري:٢٧٨/١١.

وأما معنى (في) في قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[١١٧] فقد اتفق الكثير من النحويين على إبقاء (في)على أصل معناها، كاشفين عن السر الجمالي في ذلك يقول المبرد: " أي (على) ولكن الجذوع إذا أحاطت دخلت (في) لأنها للوعاء، يقال: فلان في النخل، أي: قد أحاط به"[١١٨].

ويقول الزمخشري: "والحقيقة أنها على أصلها لتمكن المصلوب في الجذع تمكن الكائن في الظرف فيه "[١١٩].

وأما قول عنترة:

بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْذى نِعالَ السِّبْتِ لِيسَ بِتَوْأَمِ[١٢٠]

فقد بيّن المالقي الأثر الدلالي في معنى (في) الأصلي؛ إذ يقول: "وأما قوله في البيت الآخر "في سرحة " فإن السرحة موضع للثياب؛ لأن المعنى بها الجسد بالثياب، وإن حلت عليها فلا بد من استقرارها، ولا يلزم أيضا الشمول" [١٢١].

ويتكلم المالقي أيضاً عن قول العرب: أدخلتُ الخاتمَ في إصْبعي[١٢٢]، فيحمل كلامهم على القلب، أي: أدخلت إصبعي في الخاتم. يقول: " فـ(في) باقية على موضوعها من الوعاء. والقلب في كلام العرب على معنى المجاز كثير، كقولهم في معنى ما نحن بسبيله: "أدخلت القلنسوة في رأسي" أي: رأسي في القلنسوة، وقالوا في

---

(١١٧) طه/٧١.

(١١٨) الكامل في اللغة والأدب:٢/١٠٠٠.

(١١٩) المفصل/ ٣٨١.وانظر: معاني القرآن للفراء٢/١٨٦، شرح الكافية٤/ ٢٧٩.

(١٢٠) انظر: ديوان عنترة/٢١٢، أدب الكاتب/٥٠٦، شرح أبيات المغني٤/٦٥.

(١٢١) رصف المباني/٤٥٢.وانظر: خزانة الأدب:٩/٤٨٦.

(١٢٢) درة الغواص/١٢.

غيره: "كسر الزجاج الحجر "أي: كسر الحجر الزجاج، و"خرق الثوب المسمار "أي: خرق المسمار الثوب... " (١٢٣).

ويرى ابن هشام أن (في)تفيد الظرفية في قوله تعالى: ﴿ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾(١٢٤)، مرجحاً رأي الزمخشري، بما يكتنفه من بيان الأثر الدلالي لذلك المعنى الأصلي، يقول: " فإن قلت: ما معنى يذرؤكم في هذا التدبير ؟ وهلا قيل: يذرؤكم به؟ قلت: جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير؛ ألا تراك تقول: للحيوان في خلق الأزواج تكثير، كما قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾(١٢٥)"(١٢٦).

ويظهر الرضي الأثر البياني في معنى(في) الأصلي عند قول الشاعر:

ويَركَبُ يَومَ الرَّوعِ مِنَّا فَوارِسٌ بَصِيرونَ فِي طَعنِ الأباهِرِ والكُلَى(١٢٧)

فيقول: " والأولى أن تكون بمعناها، أي: لهم بصارة وحذق في هذا الشأن"(١٢٨).

أما التفسير البياني لاستخدام (في) في قول بعض الأعراب:

نَلودُ فِي أمٍّ لنَا مَا تُغْتَصَبْ مِنَ الغَمامِ تَرتَدِي وتَنتَقِبْ(١٢٩)

---

(١٢٣) رصف المباني/٤٥٢.

(١٢٤) الشورى/١١.

(١٢٥) البقرة/١٧٩.

(١٢٦) مغني اللبيب:٢/٥١٧.وانظر: الكشاف:٥/٣٩٧.

(١٢٧) البيت لزيد الخير في: شعره/١٤٩، خزانة الأدب:٦/٢٣٨.

(١٢٨) شرح الكافية٤/٢٧٩.

(١٢٩) كذا في: أدب الكاتب/٤٠٠، الخصائص٢/٣١٤.ونسب في (الاقتضاب/٤٣٨) إلى بعض شعراء طيئ.

فقد كشفه ابن جني عندما قال: "واستعمل "في" موضع الباء، أي: نلوذ بها ؛ لأنهم إذا لاذوا بها فهم فيها لا محالة ؛ إذ لا يلوذون ويعتصمون بها إلا وهم فيها ؛ لأنهم إن كانوا بعداء عنها فليسوا لائذين بها....."[١٣٠].

ويقف ابن السيد عند قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾[١٣١] مفسراً ومبيناً الصورة البيانية في معنى "في" الأصلي، فيذكر أن "في" على بابها، وأن الأيدي إذا قصد بها الجوارح يصبح المعنى أنهم عضوا من الغيظ على الرسل... ولا يعضون على أيديهم إلا بأن يدخلوها في أفواههم[١٣٢].

ونقل عن أبي عبيدة أن هذا ضرب مثل، أي: لم يؤمنوا ولم يجيبوا، والعرب تقول للرجل إذا سكت عن الجواب وأمسك: رد يده في فيه[١٣٣]. ويرجح الرضي أن تكون بمعناها، وأن المراد التمكن[١٣٤].

وأفضل الأجوبة عندي ما قاله العكبري في تفسير الآية الكريمة: "(في) على بابها ظرف لـ(ردوا) ؛ وهو على المجاز ؛ لأنهم إذا سكتوهم فكأنهم وضعوا أيديهم في أفواههم فمنعوهم بها من النطق"[١٣٥].

ونظير ذلك ما ذكره الشهاب الخفاجي في قوله تعالى: ﴿أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾[١٣٦]، يقول: "وعدى (عاد)بـ(في) كأن الملة لهم بمنزلة الوعاء المحيط بهم"[١٣٧].

---

(١٣٠) الخصائص٢/٣١٥.وانظر: الاقتضاب/٢٤٦.

(١٣١) إبراهيم /٩.

(١٣٢) الاقتضاب/٢٤٦.وانظر: اللسان:١٥/٤٢٤ (يدي).

(١٣٣) انظر: البحر المحيط:٥/٤٠٩.

(١٣٤) شرح الكافية٤/٢٧٩.

(١٣٥) التبيان٢/٣٧.

(١٣٦) إبراهيم/١٣.

(١٣٧) حاشية الشهاب٤/٢٢٢.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ ﴾[١٣٨] يقول الألوسي: "أي في حقه، فـ(في) على ظاهرها، ففيه إشارة إلى أنها هجرة متمكنة تمكن الظرف في مظروفه، فهي ظرفية مجازية"[١٣٩].

إن دلالة الظرفية لـ(في) يحمل سرا بلاغياً، يتمثل في رغبة قوم شعيب عليه السلام في عدم خروج شعيب ومن معه من ملتهم، فهم لا يكتفون بعودة شعيب ومن آمن معه لملتهم؛ بل يتعدى الأمر ذلك إلى رغبتهم في استقراره ومن معه في دينهم، وتمكنهم من عدم خروجهم منه.

ويرى بعض العلماء أن الكاف في قوله تعالى: ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ ﴾. ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾[١٤٠] تفيد التعليل، أي: لأجل إرسالي فيكم رسولاً منكم فاذكروني[١٤١] فأجاب العلماء عن ذلك بأقوال، أقربها عندي ما بينه ابن عاشور في قوله: "أي ذلك من نعمتي عليكم كنعمة إرسال محمد – صلى الله عليه وسلم – وجعل الإرسال مشبهاً به لأنه أسبق وأظهر تحقيقاً للمشبه، أي: أن المبادئ دلت على الغايات، وهذا كقوله في الحديث: كما صليت على إبراهيم"[١٤٢].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ ﴾[١٤٣]: يرى بعض النحويين أن الكاف للتعليل أي اذكروه لهدايته إياكم[١٤٤]، فينقل ابن هشام الجواب عن ذلك

---

(١٣٨) النحل/٤١.

(١٣٩) روح المعاني ١٤/١٤٤.

(١٤٠) البقرة/١٥١-١٥٢.

(١٤١) انظر: مغني اللبيب:٢/٩.

(١٤٢) التحرير والتنوير:٢/٤٨.

(١٤٣) البقرة/١٩٨.

(١٤٤) الجنى الداني /٨٤.

متضمناً التأويل البياني للمعنى الأصلي، فيقول: "وأجاب بعضهم بأنه من وضع الخاص موضع العام؛ إذ الذكر والهداية يشتركان في أمر واحد وهو الإحسان. فهذا في الأصل بمنزلة ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾، والكاف للتشبيه، ثم عدل عن ذلك للإعلام بخصوصية المطلوب "(١٤٥).

ويتمسك الزمخشري بمعنى التقليل لـ(رب)، مبيناً الأثر البياني والسر الجمالي في ذلك المعنى الأصلي عند قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾(١٤٦)، يقول: " فإن قلت: فما معنى التقليل؟ قلت: هو وارد على مذهب العرب في قولهم: لعلك ستندم على فعلك، وربما ندم الإنسان على ما فعل، ولا يشكون في تندمه، ولا يقصدون تقليله؛ ولكنهم أرادوا: لو كان الندم مشكوكاً فيه أو كان قليلاً لحق عليك ألا تفعل هذا الفعل؛ لأن العقلاء يتحرزون من التعرض للغم المظنون، كما يتحرزون من المتيقن ومن القليل منه كما من الكثير، وكذلك المعنى في الآية: لو كانوا يودون الإسلام مرة واحدة، فبالحري أن يسارعوا إليه، فكيف وهم يودّونه في كل ساعة... وقيل: تدهشهم أهوال ذلك اليوم فيبقون مبهوتين، فإن حانت منهم إفاقة في بعض الأوقات من سكرتهم تمنوا؛ فلذلك قلل"(١٤٧).

وعلق الإمام ابن المنير على كلام الزمخشري في كتابه (الانتصاف) بقوله: " وقد اختلف توجيه علماء البيان لذلك، فمنهم من وجهه بما ذكره الزمخشري آنفاً من التنبيه بالأدنى على الأعلى، ومنهم من وجهه بأن المقصود في ذلك الإيذان بأن المعنى قد بلغ

---

(١٤٥) مغني اللبيب:٣/٩.

(١٤٦) الحجر/٢.

(١٤٧) الكشاف٣/٣٩٧.وانظر في ذلك: المحرر الوجيز/١٠٦٤، البحرالمحيط:٥/٤٤٤.

الغاية حتى كاد أن يرجع إلى الضد، وذلك شأن كل ما انتهى لنهايته أن يعود إلى عكسه.. " (١٤٨).

وقد وردت (رب) في بعض الشواهد الشعرية يفيد ظاهرها التكثير، فأراد المرادي أن يزيل هذه الشبهة، ويجلي لنا الدلالة البلاغية، والسر اللطيف في معنى التقليل "وأما ما جاءت فيه (رب) وظاهره التكثير فهو كثير جداً، وغالبه في مواضع المباهاة والافتخار كقول امرئ القيس:

ألا ربَّ يومٍ لكَ منهُنَّ صالحٍ ولاسِيَّما يوماً بِدارَةِ جُلجُلِ (١٤٩)

ولسنا نشك في أن القائلين بأن (رب) للتقليل قد وقعوا على هذه المواضع؛ التي التكثير فيها ظاهر؛ لأنها كثيرة جدا، فواجب على المنصف أن يتهم رأيه، ولا يسرع إلى تخطئتهم، ويعلم أن لهم في ذلك غرضاً، ينبغي أن يبحث عنه، وقد ذكروا لذلك ثلاثة أوجه:

الأول: أن (رب) في ذلك لتقليل النظير، فالمفتخر يزعم أن الشيء الذي يكثر وجوده منه يقل من غيره، وذلك أبلغ في الافتخار.

الثاني: أن القائل قد يقول: رب عالم لقيت، وهو قد لقي كثيرا من العلماء، ولكنه يقلل من لقيه تواضعاً.

الثالث: أن الرجل يقول لصاحبه: لاتعادي فربما ندمت. وهذا موضع ينبغي أن تكثر فيه الندامة، ولكن المراد أن الندامة لو كانت قليلة لوجب أن يتجنب ما يؤدي إليها، فكيف وهي كثيرة ؟ فصار لفظ التقليل هنا أبلغ من التصريح بلفظ التكثير.

---

(١٤٨) الكشاف٣/٣٩٦- ٣٩٧(الحاشية).

(١٤٩) ديوانه/٢٦.

وعلى هذا تأول النحويون قوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾ *[الحجر/٢]*، وعليه تأول قوم قول امرئ القيس:

ألا ربَّ يومٍ لكَ منهنَّ صالحٍ

قال بعضهم: (رب)حرف يكون لتقليل الشيء في نفسه، ويكون لتقليل النظير.. "[١٥٠].

وكذلك الرضي يبين أن التقليل هو أصل معناها، ويأتي ببعض الشواهد التي ظاهرها التكثير، ثم يعقبه بقوله: "ووجه ذلك أن المادح يستقل الشيء الكثير من المدائح؛ لأن الكثير منها كأنه قليل بالنسبة إلى الممدوح بها، وذلك أبلغ الوجهين في المدح"[١٥١].

ولعله قد تبين من البحث حرص النحويين على بيان المعنى اللغوي للكلام خالياً من اللحن اللغوي والخطأ المعنوي سعياً منهم -رحمهم الله -إلى تعليم اللغة العربية بطريقة سهلة وميسرة، ولكن هذا الهدف ينقصه بعض الشيء لأننا بذلك راعينا المتعلم واستجبنا له متناسين المعادن الثمينة للغتنا، وما تتميز به من مهارات يجعلها تتصدر اللغات، وينبئنا بأن هذه اللغة لم تكن لغة القرآن مصادقة أو اعتباطاً أو لسعة ألفاظها وكثرة معانيها ؛ بل لأشياء أخرى أذكر منها تلك الأسرار الجمالية التي تكتنفها ألفاظها وعباراتها ولا تتحقق في غيرها من اللغات.

نعم نحن عندما نتناسى تلك الدلالات والآثار الثمينة نكون قد قصرنا في لغتنا وقللنا من شأنها ومكانتها في عين متعلمها، وقد يكون سبباً لمساواتها بغيرها.

---

(١٥٠) الجنى الداني/٤٤٣-٤٤٥.وانظر: رصف المباني/٢٦٦-٢٦٧.

(١٥١) شرح الكافية ٤/٢٨٧-٢٨٨.

وعند دراسة معاني الحروف فإن من حقنا تأويل المعنى وتفسيره في ضوء ما يتطلبه سلامة المعنى اللغوي للكلام، و ذلك حينما يكون النص كلاماً لا شاهداً. لكن النصوص التي نخرج الحرف فيها عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تناسب السياق هي نصوص مبنية على المعنى البلاغي، والأساليب العالية، كالقرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الأدب بقسميه الشعر والنثر، فيجب علينا مراعاة ذلك كي لا نذهب جمال النص أو نسيء إلى مغزى القائل ومراده. والسر الجمالي لا يتطلب معنى لغوياً جديداً لكي ينجلي بل نجده في المعنى الأصلي للكلمة ولكنه يحتاج إلى بعض الجهد والتفكير.

وقد خلص البحث بنتائج، أبرزها:

١ -أن الاحتفاظ بالمعنى الأصلي لحروف الجر له أهمية كبرى وأثر عظيم في بيان مقاصد النص وكشف أسراره الجمالية.

٢ -أن حروف الجر بتنوع معانيها وتعددها في النص الواحد قد ينقلب المعنى معها إلى النقيض أو الخطأ.

٣ -العناية بمقاصد القرآن الكريم ومعانيه ؛ إذ لا يمكن الوفاء بتلك المقاصد مع تغيير المعاني واختلافها.

٤ -أن البحث عن المعنى الأصلي للحرف يحتاج إلى مشقة وجهد لكي ينجلي معه السر الجمالي في النص.

٥ -أن تعدد حروف الجر مع الفعل الواحد يدل على أهمية المعنى الأصلي للحرف.

المراجع

[١] أدب الكاتب لابن قتيبة، تحقيق محمد الدالي، نشر مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٥م، بيروت.

[٢] الأزهية في علم الحروف، تأليف علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، من منشورات مجمع اللغة العربية، ١٩٧١م. دمشق.

[٣] الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦.

[٤] الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، علي بن الحسين، تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر، ودار الثقافة، ط٦، ١٩٨٣م، بيروت، وطبعة دار الكتب المصرية، لاط، لات.

[٥] الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لابن السيد البطليوسي، دار الجيل للنشر و التوزيع، ١٩٧٣م. بيروت – لبنان،

[٦] الأمالي، لأبي علي القالي، ومعه كتاب" ذيل الأمالي والنوادر، للمؤلف، مراجعة لجنة إحياء التراث العربي، دار الجيل، دار الآفاق الجديدة.

[٧] البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، مكتبة النصر الحديثة، الرياض.

[٨] البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابى الحلبي وشركاه، ط٢.

[٩] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م. بيروت – لبنان.

[١٠] بيان إعجاز القرآن للخطابي، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله والدكتور محمد زغلول سلام، دار المعارف، ط٤، ١٩٩١م.

[١١] التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م. بيروت – لبنان.

[١٢] التحرير والتنوير، لابن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م. تونس.

[١٣] التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي، حققه أ. د. حسن هنداوي، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٤ -٢٠١٣م.

[١٤] التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، دار إحياء الكتب العربية.

[١٥] تفسير البيضاوي= أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تأليف ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨هـ، بيروت.

[١٦] تفسير الطبري، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

[١٧] تفسير الشعراوي، راجع أصله ووضع أحاديثه أ. د. أحمد عمر هاشم، أخبار اليوم، قطاع الثقافة والكتب والمكتبات.

[١٨] التفسير الكبير للفخر الرازي، دار الفكر، بيروت.

[١٩] الجنى الداني في حروف المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، الأستاذ/محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م. بيروت – لبنان.

[٢٠] حاشية الشهاب الخفاجي المسماة " عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي" نشر دار صادر، بيروت.

[٢١] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. محمد نبيل طريفي، إشراف د. إميل بديع يعقوب، منشورات دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م. بيروت – لبنان.

[٢٢] الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، حققه محمد بن علي النجار، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، بيروت. دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

[٢٣] درة الغواص في أوهام الخواص، للقاسم بن علي الحريري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ١٩٩٧م.

[٢٤] ديوان امرئ القيس، اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م. بيروت - لبنان.

[٢٥] ديوان أبي حية النميري، الهيثم بن الربيع، تحقيق يحيى الجبوري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط١، ١٩٧٥م. دمشق.

[٢٦] ديوان ذي الإصبع العدوان، حرثان بن محرث، جمعه وحققه عبد الوهاب محمد علي العدواني، ومحمد نايف الدليمي، ساعدت وزارة الإعلام العراقية على نشره، ١٩٧٣م. الموصل.

[٢٧] ديوان طرفة بن العبد، دار صادر، ١٩٨٠م. بيروت.

[٢٨] ديوان علقمة الفحل، بقلم السيد أحمد صقر، ط ١، ١٣٥٣هـ - ١٩٣٥م.

[٢٩] ديوان عنترة بن شداد، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٣م. بيروت.

[٣٠] ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح علي فاعور، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٣ م. بيروت.

[٣١] رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النورالمالقي، تحقيق د. أحمد محمد الخراط دار القلم. ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دمشق.

[٣٢] روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، للألوسي، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت - لبنان.

[٣٣] سفر السعادة وسفير الإفادة، للإمام أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، حققه د. محمد أحمد الدالي، قدم له د. شاكر الفحام، دار صادر، ط٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. بيروت.

[٣٤] سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ه -١٩٨٥م.

[٣٥] شرح أبيات مغني اللبيب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد العزيز رباح، وأحمد الدقاق نشر دار المأمون، ط١، ١٩٧٣م. دمشق.

[٣٦] شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

[٣٧] شرح شواهد المغني للإمام جلال الدين السيوطي، منشورات دارا مكتبة الحياة

[٣٨] شرح الكافية، للرضي الإستراباذي، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات مؤسسة الصادق.

[٣٩] شرح المعلقات السبع الطوال، للإمام أبي عبد الله الحسين الزوزني، شرحه وضبط نصوصه وقدم له د. عمر فاروق الطباع. شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط٢، ١٩٩٧م. بيروت - لبنان.

[٤٠] شعر زيد الخير الطائي، زيد بن مهلهل، صنعه أحمد مختار البرزة، دار المأمون للتراث، دمشق.

[٤١] الصاحبي لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية.

[٤٢] صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤ه — ١٩٩٣م. بيروت.

[٤٣] ضرائر الشعر لابن عصفور، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م. بيروت - لبنان.

[٤٤] الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق إحسان عباس، دار صادر. ط١، ١٩٦٨م. بيروت.

[٤٥] الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية (حاشية الجمل)، تأليف عبد الرحمن يوسف أحمد الجمل، المطبعة العامرة الشرقية، ط١، ١٣٠٣ه.

[٤٦] الكامل، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة ط٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

[٤٧] الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. الرياض.

[٤٨] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، أ. د. فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

[٤٩] لسان العرب، لابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر.

[٥٠] اللمع في العربية لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، ١٩٨٨م، ١٩٨٨م. عمان.

[٥١] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد بن عطية الأندلسي، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

[٥٢] المخصص، لابن سيده، علي بن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت.

[٥٣] معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

[٥٤] معاني الحروف لأبي الحسن الرماني، تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة الطالب الجامعي، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م. مكة المكرمة -العزيزية.

[٥٥] معاني القرآن لأبي زكريا الفراء، تقديم محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

[٥٦] مغني اللبيب وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير، دار إحياء الكتب العربية.

[٥٧] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح د. عبد اللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

[٥٨] مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط٢، (١٤١٨ - ١٩٩٧م)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.

[٥٩] المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، قدم له وبوّبه د. علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، ، ط ١، ١٩٩٣م. بيروت - لبنان.

[٦٠] المقتضب، لأبي العباس المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب.

[٦١] من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، للدكتور محمد الأمين الخضري، مكتبة وهبة. ط١، ١٤٠٩ه -١٩٨٩م.

The original meaning of the letters of traction and its impact in the texts

Dr. Mohamed Bin Abdul Rahman Alkraif
Co-professor, Prince Sattam University in Al – Kharj
Faculty of Science and Humanities, Hawat Bani Tamim, the department of Arabic language.

Abstract. The reserth means tracing the original meanings of the drafts in the texts and has shown the importance of keeping the meaning in question and its impact on the integrity of the text and the disclosure of its aesthetic secrets and what we will miss the meanings of moral and rhetorical when we dispense with it and carry the letter to another meaning and has supported my words some texts and avidence.

The research also includes the views of the scholars in the original meaning of the letter kajmakhshri, Abi Hayyan and others.

Research results:

1-the significance of the original meaning to showed meaning of the text.

2- diversity of spilings meaning that will make opposite or mistake.

3- avoiding tuching the Holly Quran meaning and not understanding.

4- reshar ching of the oregehat meaning heeds more effort.

5- multiple characters with any verb that mean the original meaning is very Important.